ولم يمكن اجتماعهما فاما ان يختلفا في الماهية ام لا فان اختلفا فيها فهما
الضدان كالحركة والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما
الذي هو الجرم وان لم يختلفا في الحقيقة فهما المثلان كالبياض والبياض
قوله وهي القدم وهو عبارة عن لا شي والحدوث وهو الوجود بعد العدم
وطرو العدم وهو العدم بعد الوجود واعلم ان الشيخ رحمه الله رتب
هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيب العشرين الواجبة فيذكر ما
ينافي الصفة الاولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على ذلك الترتيب الخ فالعدم
نقيض الصفة الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض الثانية وهي القدم
وطرو العدم ويسمى الفنا نقيض الثالثة وهي البقا واستحالة العدم
عليه سبحانه تستلزم استحالة الصفتين الاخيرتين عليه تعالى وهما
الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه جل وعلا
لا يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا تعرف ان وجوب الوجود له سبحانه
يستلزم وجوب القدم والبقا له تعالى فعطف القدم والبقا هناك
على الوجود من عطف الخاص على العام او اللازم على الملزوم كما سلف
كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم هنا فافهم والمماثلة للحوادث
حقيقة المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس وهي التي
لا تتقرر حقيقة الذات بدونها وان شئت قلت هما اللذان يجوز على
على احدهما ما يجوز على الاخر ويجب لاحدهما ما وجب للاخر ويستحيل
على احدهما ما استحال على الاخر ونقول هما اللذان يسد احدهما مسد
الاخر

الاخر فهذه ثلاث عبارات في تعريف المثلين وعطف المماثلة للحوادث على
الحدوث وطرو العدم من حيث ان كل من ثبت حدوثه وطرو عدمه
فهو مماثل للحوادث واللازم هنا مساو للملزوم اذ يلزم من ثبوت المماثلة
للحوادث وجوب سبق العدم الذي هو معنى الحدوث وجواز لحوق العدم
الذي هو الفني والمماثلة مشتملة على عشرة وجوه او وجد منها ثبت منها
واحد ثبتت المماثلة وتنتفي المخالفة والمخالفة لا تثبت الا بنفي الجميع اشار
الى نفي الوجه الاول من المماثلة فقال بان يكون جرما اي تثبت المماثلة
بسبب ان لو كان تعالى جرما وفسر الجرم بقوله اي تأخذ ذاته العلية
تعني تملأ قدرا من الفراغ وهو الخلا والفضا الذي تنفخ فيه صور الاجرام
واعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي المعاني التي تقوم
بالاجرام ولا شك ان من صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا من
الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر او يتحول عنه نفيسة اعا
عبر بالجرم دون الجسم والجوهر لانه اعم منهما اذ هو عبارة عما اعمر قدرا
من الفراغ مركبا كان اولا والجوهر عبارة عما لم يتركب وهو الذي يبلغ
في الدقة الى حد لا تقبل معه القسمة عقلا والجسم عبارة عما تركب من جوهرين
فاكثر وبين الجوهر والجسم عموم وخصوص من وجه يجتمعان في الجرم
وينفرد الجوهر بغير المركب وينفرد الجسم بالمركب او يكون عرضا بالجرم
اي يقوم بالجرم اي يختص به بحيث يكون نعتا والجرم منعوتا به
وقدرنا اي ليعادل اخر الكلام اوله او يكون في جهة للجرم بان يكون